مجتمع

الأمم المتحدة: توقّع هروب 8,3 ملايين أوكراني

أفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في آخر توقعاتها المتعلقة بالأوكرانيين الهاربين من الحرب في بلادهم، بأنّ عدد المواطنين اللاجئين الفارين من بلادهم سوف يبلغ 8,3 ملايين في مقابل أكثر من 5,2 ملايين تمّ إحصاؤهم حتى الآن منذ بداية الهجوم الروسي في 24 فبراير/ شباط الماضي. والمفوضية التي توقّعت في بداية الحرب فرار أربعة ملايين أوكراني، طلبت 1,85 مليار دولار أميركي لدعم أعمالها وأعمال شركائها لمصلحة الأوكرانيين الفارين من البلاد وسط تدهور الأوضاع. (فرانس برس)

يونيسف: تحصين أطفال أميركا اللاتينية إلى تراجع

حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) من أنّ طفلاً واحداً من بين كلّ أربعة أطفال في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي لم يتلقَّ لقاحات كاملة ضدّ الأمراض المعدية الأكثر شيوعاً، مشيرةً إلى قلق من انخفاض «ينذر بالخطر» في معدلات التحصين. وأوضحت أنّ «التغطية الكاملة بالتحصين ضدّ الدفتيريا (الخناق) والكزاز والشاهوق انخفضت في غضون خمس سنوات فقط من 90 في المائة عام 2015 إلى 76 في المائة عام 2020» أي ما يمثّل 2,5 مليون طفل إضافي لم يُحَصّنوا بشكل كاف ضد الفيروسات المسبّبة للأمراض. (فرانس برس)

البشرية في دوّامة تدمير ذاتي

حذّرت الأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، من أنّ البشريّة تعاني من «تصوّر خاطئ للمخاطر» يفاقم الأنشطة والسلوكيات التي تتسبّب في تغيّر المناخ وفي عدد متزايد من الكوارث. وخلص مكتب الأمم المتحدة للحدّ من مخاطر الكوارث في تقرير جديد إلى وقوع ما بين 350 و500 كارثة متوسطة إلى واسعة النطاق على مستوى العالم سنوياً في العقدَين الماضيَين، مضيفاً أنّ ذلك يزيد بخمس مرّات عن المتوسّط في العقود الثلاثة السابقة.

وفي ظلّ تغيّر المناخ، يتوقّع التقرير الأممي حوادث كارثية ناجمة عن الجفاف ودرجات الحرارة القصوى والفيضانات المدمّرة بشكل متكرّر أكثر في المستقبل. ويقدّر أنّه بحلول عام 2030، سوف نواجه 560 كارثة حول العالم سنوياً، بمعدّل 1,5 كارثة يومياً. وأوضح مكتب الأمم المتحدة في بيان أنّ الارتفاع الحاد في عدد الكوارث على مستوى العالم يمكن أن يُعزى إلى «تصوّر خاطئ للمخاطر على أساس التفاؤل والتقليل من الأهمية والشعور بالمناعة». وتابع أنّ القرارات المتعلقة بالسياسة والتمويل والتنمية أدّت إلى تفاقم مواطن الضعف وتعريض الناس للخطر. وحذّرت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة أمينة محمد من أنّ تجاهل المخاطر الكبيرة التي نواجهها «يضع البشرية في دوّامة تدمير ذاتي». وقد كان لتجاهل المخاطر ثمن باهظ، وأوضح التقرير نفسه أنّ الكوارث في أنحاء العالم كلّفت نحو 170 مليار دولار أميركي سنوياً على مدى العقد الماضي.

(فرانس برس)

(أشرف شاذلي/ فرانس برس)

تونس: قفة رمضان تواسي السجناء

تونس ـ **إيمان الحامدي**

لقفة رمضان في تونس أهميتها بالنسبة للسجناء الذين ينتظرون ما ستحمله عائلاتهم من أطعمة يتقاسمونها مع زملائهم، ليشعروا ولو قليلاً بألفة هذا الشهر عدا عن التواصل مع من يحبون. وتضطر مريم عمدوني إلى قطع مسافة أطول من 150 كيلومتراً من ولاية باجة إلى السجن المدني بالسرس في ولاية الكاف مرتين أسبوعياً من أجل حمل قفة الطعام لزوجها الذي يقضي عقوبة سجن مدتها سبع سنوات. وباتت القفة الشغل الشاغل لأسرتها خلال شهر رمضان.

وتتحمّل مريم مشقة السفر إلى الكاف بهدف تخفيف وطأة السجن عن زوجها خلال رمضان، على الرغم من أن ذلك منهك ومكلف بسبب طول المسافة التي تقطعها بين الولايتين وارتفاع كلفة الطعام، إذ تحتاج إلى نحو 500 دينار (نحو 166 دولاراً) على امتداد الشهر. وتقول لـ «العربي الجديد» إنها تحمل قفة الطعام إلى زوجها مرة في الأسبوع، وتتقاسم مع أسرة سجين آخر كلفة النقل. إلا أن الأمر يختلف خلال رمضان بسبب رغبة عائلات المساجين في توفير نوعية طعام جيدة ومتنوعة لذويها خلف القضبان. وتؤكد مريم أن قفة طعام السجناء في رمضان تختلف عنها في بقية أشهر السنة، وتجتهد الأسر في إعداد الوجبات بكميات كبيرة بما يسمح للسجناء بتقاسمها مع بعضهم البعض.

تحتاج مريم إلى إعداد وجبات تكفي لأربعة أفراد. وعادة ما يخبرها زوجها بالأطعمة التي يرغب في تناولها مع مراعاة ما تسمح به إدارة السجون، مؤكدة أن من أعراف السجن أن يتقاسم السجناء كل قفة تأتي من ذويهم على امتداد الأسبوع. ويسمى السجناء من يشاركهم الطعام بـ «ولد ماكلتي» (رفيق الأكلة)، الأمر الذي يجعل الأسر مجبرة على إعداد وجبات تكفي لأربعة أشخاص على الأقل في كل مرة.

وتقول مريم إنها تنفق أسبوعياً أكثر من مائة دينار (نحو 33 دولاراً) لإعداد الطعام، كما تستأجر سيارة بـ 80 ديناراً (نحو 26 دولاراً) من أجل نقلها إلى السجن، ما يشكل عبئاً مادياً قد تعجز عن تأمينه أحياناً، علماً أن معظم العائلات من ذوي الدخل المحدود أو المتوسط. وتشير إلى أن إحضار قفة طعام المساجين يساهم في تعزيز العلاقات الإجتماعية بين العائلات التي تتقاسم الهموم نفسها وتسعى إلى إسعاد أبنائها السجناء خلال شهر رمضان. وغالباً ما تتشارك العائلات في إعداد الوجبات وكلفة النقل، ما يجعل العبء المالي أخف، بحسب قولها. وتوضح أن عدداً من النزلاء لا تصل إليهم القفة، إما لأسباب اقتصادية خاصة بالعائلة أو بسبب بعد السجن عن مكان إقامة عائلته. كما يحرم منها آخرون بسبب عقوبات تفرضها عليهم إدارة السجن.

وفي تونس، تمنع إدارة السجن من إدخال بعض الأغذية المطهوة إلى السجن لأسباب أمنية خشية تهريب ممنوعات إلى السجناء، الأمر الذي يجعل قائمة الأطعمة المسموح بها محدودة، ما يسهل على أعوان السجون مراقبتها. ويقول الناطق الرسمي باسم الهيئة العامة للسجون والإصلاح نزار سلاّم، إن إدارات السّجون زادت عدد الزيارات المسموح بها لتقديم الطعام إلى المساجين من مرة واحدة في الأسبوع إلى مرتين خلال شهر رمضان، مع الاحتفاظ بالقائمة المعتمدة نفسها على امتداد العام. ويؤكد لـ «العربي الجديد» أن السجناء يوزعون في ما بينهم أدوار تقاسم الطعام بما يسمح لهم بتناول الوجبات التي تعدّها أسرهم على امتداد الأسبوع. وترفض بعض الدول قبول الأطعمة المقدمة من العائلات، إلا أن تونس تسمح بذلك لأسباب نفسية واجتماعية، وحرصاً على تواصل السجناء مع ذويهم.

وتزداد معاناة عائلات السجناء خلال شهر رمضان، وخصوصاً مع زيادة الكلفة المالية لإعداد وجبات إفطار غنية ومتنوعة. ويعود نظام قفة المساجين في تونس إلى ستينيات القرن الماضي، وتحديداً فترة حكم الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة. في ذلك الوقت، لم تكن الدولة قادرة على إطعام المساجين، لكن ظلت هذه العادة مستمرة، وخصوصاً أنها تساهم في ربط السجين بالمحيط الخارجي كما يقول متخصصون في علم الاجتماع، ويتحول الحصول على وجبة طعام من العالم الخارجي إلى أمنية بالنسبة إليهم. ويطالب الحقوقيون في تونس بجعل السجون أكثر انفتاحاً على المحيط الخارجي، فضلاً عن تقليص العقوبات السالبة للحرية واستبدالها بما يساهم في خدمة الصالح العام أو غير ذلك، فضلاً عن تحسين نوعية الوجبات الغذائية المقدمة إلى المساجين.

زيارتان أسبوعياً

بعد تفشّي فيروس كورونا الجديد، وعلى خلفية التدابير التي فرضتها إدارة السجون التونسية وسط الأزمة الصحية، قُلّص عدد الزيارات المسموحة للسجناء إلى مرّة واحدة في الأسبوع على مدى سنتين، قبل أن يُسمح لهم بالزيارة مرّتَين أسبوعياً منذ بداية شهر رمضان الجاري، إنّما مع الاستمرار في تعقيم الأواني.

تحقيق

حوادث سير
عيوبٌ في طرقات مصر

إلى جانب المسبّبات المعروفة لحوادث السير في مصر، من قبيل السرعة وعدم التركيز وغيرهما، فإنّ العيوب في الطرقات تساهم في تكرار الحوادث

نقلت حوادث السير نحو 7 آلاف شخص سنويا (خالد كامل/ فرانس برس)

القاهرة ـ **العربي الجديد**

على الرغم من توسع الحكومة المصرية في إنشاء طرقات وكباري في الفترة الأخيرة، إلا أن ذلك لم يقلل من نسب حوادث السير التي تحصد سنوياً أرواح نحو 7 آلاف شخص، بحسب بيانات رسمية صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

ويؤكد مهندسون أن التسرع في إنشاء الطرقات من دون التأكد من مراعاة المقاييس الفنية الضرورية والمتمثلة في تصميم الطرقات والخامات المستخدمة يؤدي بطبيعة الحال إلى وقوع حوادث سير. أمر كانت النيابة العامة قد أكدته حين أشارت إلى تكرار وقوع الحوادث المرورية على الطريق الدائري الأوسطي الذي أنشأته القوات المسلحة، وقالت إنها تلقت سابقاً إخطارات نتيجة حجب زاوية الرؤية في جزء من الطريق. وناشدت النيابة العامة الخبراء معاينة الطريق بسبب تكرار وقوع الحوادث المرورية وإصلاح الخلل حفاظاً على سلامة الأرواح والممتلكات. وجاء بيان النيابة بعد اصطدام 11 سيارة (سيارتا نقل ثقيل و7 سيارات ملاكي (مسجلة) وسيارتي ميكروباص)، ونتج عن الحادث اشتعال النيران في السيارات، وأثارت الحادثة التي شهدها طريق الإسماعيلية ـ العريش، أودت بحياة 3 أشقاء، مشكلة حوادث السير في مصر.

واستيقظ أهالي قرية أم الرزق التابعة لمركز كفر سعد بدمياط على خبر وفاة 3 أشقاء من القرية يدرسون في كليتي الطب والصيدلة، بعد انقلاب سيارة ملاكي بناحية ترعة الجلبانة طريق الإسماعيلية ـ العريش. وفي جنازة مهيبة، دفنت الأسرة المكلومة أبناءها الثلاثة وهم: آية أحمد عثمان (24 عاماً) وهي طالبة في كلية الصيدلة، وأحمد محمد عثمان (22 عاماً) وهو طالب في السنة الرابعة بكلية طب الأسنان، وآلاء أحمد محمد عثمان (19 عاماً) وهي طالبة بكلية طب الأسنان. وجاءت حادثة طريق الإسماعيلية ـ العريش بعد أيام قليلة من انقلاب حافلة كانت تقل فوجاً سياحياً يضم فرنسيين وبلجيكيين، على طريق أسوان ـ أبو سمبل بمحافظة أسوان، وذلك في 13 إبريل/ نيسان الجاري، وأدى إلى وفاة 4 سياح فرنسيين، وبلجيكي، و3 مصريين، بالإضافة إلى عدد من الإصابات. في ذلك الوقت، كتب الرئيس عبد الفتاح السيسي على صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك»: «أتابع عن كثب حادث تصادم الأتوبيس السياحي بسيارة نقل بمحافظة أسوان، ووجهت الأجهزة المعنية باتخاذ كل الإجراءات اللازمة والمتابعة المستمرة وتوفير كل أوجه الرعاية الطبية والعلاجية لمصابي الحادث الأليم».

وفي اليوم نفسه، وإثر انقلاب سيارة ميكروباص على طريق نجع حمادي ـ قنا، لقي ثلاثة أشخاص مصرعهم وأصيب 11 آخرون. وبعدها بيوم واحد، لقي سائق سيارة نقل صغيرة مصرعه وأصيب 5 آخرون، بعد انقلاب سيارة وتخطيها جزيرة الطريق الوسطى واصطدامها بسيارة ميكروباص مواجهة، على طريق المنصورة ـ دمياط بمدينة طلخا. وفي 16 إبريل/ نيسان الجاري، لقي شاب مصرعه إثر حادث سير على طريق المنصورة ـ ميت غمر على مقربة من قرية بشلا التابعة لمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية.

وفي 12 إبريل/ نيسان الجاري، لقي 3 أشخاص مصرعهم وأصيب 11 آخرون، في حادث تصادم سيارتين كانتا تقلان مجموعة من العمال التابعين لإحدى شركات رصف الطرق بطريق الشلاتين جنوب محافظة البحر الأحمر. وفي 11 من الشهر نفسه، لقي شاب مصرعه وأصيب خمسة آخرين في حادث تصادم سيارة ملاكي و«توك توك» ودراجة نارية على طريق المنصورة ـ أجا أمام قرية منية سندوب. وقبلها بأيام، لقي طفل مصرعه إثر اصطدام سيارة على طريق زنارة تلا بمحافظة المنوفية.

وقبل أشهر، وقعت الحادثة المعروفة بـ «طبيبات ميكروباص المنيا» التي راح ضحيتها أربعة أشخاص بينهم طبيبتان، وأدت إلى إصابة 17، حين اصطدمت سيارة ميكروباص بالقرب من مدينة 15 مايو بالقاهرة، أثناء توجههم من محافظة المنيا إلى القاهرة لتنفيذ تكليف بحضور عدد من المحاضرات الطبية لهن في القاهرة.

كما لقي 5 أشخاص مصرعهم في حادث تصادم بين سيارة نقل وسيارة ميكروباص على طريق القاهرة ـ الإسكندرية الزراعي بالقرب من مدينة أبو حمص بمحافظة البحيرة. وخلال الأشهر القليلة الماضية، وقع حادث الطريق الدائري، الذي راح ضحيته شخص وأصيب 6 آخرون، وذلك إثر سقوط حمولة شاحنة على 8 سيارات بمنطقة المعادي، بعد انحراف مسار الشاحنة. كما لقيت ربة منزل مصرعها فيما أصيب 6 آخرون، إثر انقلاب سيارة ملاكي على الطريق الصحراوي الغربي نجع حمادي ـ فرشوط. وفي وقت توصي الإدارة العامة للمرور التابعة لوزارة الداخلية بأتباع التعليمات لتجنب وقوع الحوادث على الطرقات، وخصوصاً أثناء السفر في المحاور الرابطة بين المحافظات، ومنها الصيانة الدورية للسيارات والالتزام بالسرعات المحددة على المحاور لمنع انقلاب السيارة، وعدم تعاطي المواد المخدرة على الطرقات، إلا أنها تتجنّب دائماً الإشارة إلى عيوب الطرقات التي رصدت بعضها النيابة العامة وأوصت بإصلاحها.

وفي محاولة لمعالجة أزمة حوادث الطرقات، لجأت الحكومة إلى اتخاذ بعض الإجراءات، منها تقديم مشروع قانون التأمين الموحد والذي وافق عليه مجلس الشيوخ نهائياً، والزم بتعويض الورثة من قبل شركات التأمين عن حوادث مركبات النقل السريع المرخص في تسييرها طبقاً لأحكام قانون المرور. كما تقدمت عضوة مجلس النواب ندى ثابت باقتراح إلى رئيس المجلس حنفي جبالي، موجه إلى القائم بأعمال وزير الصحة والسكان خالد عبد الغفار، للتوسع في إنشاء نقاط إسعاف على الطرقات السريعة بمحافظات الصعيد والدلتا. وتقول في طلبها إنه «مع كل هذه الإنجازات التي حدثت في مجال الطرقات، تقع حوادث من وقت إلى آخر، ويعود معظمها إلى شدة الشبورة المائية (الضباب) على الطرقات صباحاً، لا سيما في فصل الشتاء، والمجازفة المتهورة لبعض سيارات الميكروباص، وأصحاب السيارات الخاصة والعامة والنقل الثقيل بالسير متجاوزين السرعة المحددة من دون اتخاذ الاحتياطات اللازمة والعمل بالشروط المحددة خلال السير في هذا الوقت وهذه الأجواء، بالإضافة إلى قلة الخدمات على الطرقات، ومنها خدمات إسعاف الطرقات السريعة، ونقص كاميرات الرادار والمراقبة». وبحسب أحد المهندسين، فإن العيوب الفنية في الطرقات تساهم بنسبة كبيرة في زيادة عدد الحوادث، ومنها ظاهرة الهبوط الأرضي (الانجراف) من جراء رداءة المواد المستخدمة في الرصف، أو قلة سماكة الأسفلت.

> ثمّة تسرّع في إنشاء الطرقات من دون التأكد من مراعاة المقاييس الفنية

القاهرة لا تحتل المرتبة الأولى

تفيد بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر بأنّ العاصمة القاهرة تشهد النسبة الأقلّ من حوادث الطرقات. ويرى البرلماني المصري والضابط الأسبق في إدارة المرور التابعة لوزارة الداخلية سعيد طعيمة أن مصر تملك الآن منظومة طرقات أكثر جودة مقارنة بالماضي، ولكنّه أكد الحاجة إلى منظومة «تكنولوجية» للتعامل بكفاءة مع الحوادث.

إيكولوجيا

العلاقة بين الطيور والديناصورات

غسان رمضان الجرادي

بعد الإعلان عن العثور على جنين نوع من أنواع الديناصورات، في 22 ديسمبر/كانون الأول 2021، وهو نوع الثيروبودا الذي ينتمي إلى فئة الأوفيرابتور، والذي عاش في الفترة ما بين 130-60 مليون سنة مضت في بيضة متحجرة، كان هناك تساؤل لدى العديد من الناس حول علاقة الطيور بالديناصورات. هذا التساؤل محق طالما أنّ الناس بمعظمهم لا يعلمون سوى القليل عن دراسات التطور والتكيف لدى المخلوقات.

وما لا يعلمونه أيضاً أنه كان قد تم العثور على هذه البيضة في عام 2000، من قبل شركة تعمل في مجال المناجم في منطقة تقع في جنوب الصين. وبعد مرور 15 عاماً، حاول بعض الباحثين الكشف عن عدد قليل من العظام الهشة، من خلال شق في سطح البيضة، فتوصلوا إلى معرفة قيمة ما هو داخل هذه البيضة. ودام الكشف حتى أواخر عام 2021 من قبل متخصصين في فروع مختلفة من العلم. ومهما يكن من أمر، فإنّ علم التطور عند الكائنات الحية ما زال حتى اليوم يُبنى على الاحتمالات المستندة إلى التشابه بين الطيور في أيامنا هذه والديناصورات التي عاشت لـ 200 سنة ما بين 160 إلى 60 مليون سنة قبل أن تنقرض.

ومن العلماء من قال إنّ انقراض الديناصورات كان بسبب حجمها الضخم. لكن يبقى السؤال مطروحاً عندما نعلم أنه كانت هناك ديناصورات صغيرة ومع ذلك انقرضت. ومنهم من قال إنها انقرضت بسبب نقص في الغذاء، وهذا أمر لا يستند إلى أي برهان علمي. وما يهم هو أن العلماء، في مختلف أنحاء العالم، حيث كانت تنتشر الديناصورات، انقسموا حول نظرية أصل الطيور. وبما أن الأكثرية وجدت بعد دراسات مطولة أن الديناصور من نوع «ثيروبودا»، والذي له منقار وأصابع قدم كالتي للطيور، هو النوع الذي تطورت منه الطيور خلال العصر الجوراسي المتأخر منذ حوالي 160 مليون سنة، فيجدر بنا أن نشير إلى أنّ الثيروبودا له فعلاً منقار مثل الطيور وله ريش ويتشارك مع الطيور أيضاً بحوالي 100 ميزة، منها الجيوب الهوائية والعظام المجوفة التي تملأ بالهواء تخفيفاً لوزن الجسم، والحجارة التي يأكلها لطحن المواد الغذائية في «القانصة» وطريقة بناء الأعشاش، وطريقة حضن البيض. أضيفت إلى هذه الميزات ميزة جديدة، وهي أنّ جنين الديناصور هذا يتقوقع في البيضة تماماً كما تتقوقع أجنة الطيور الحديثة بوضع رأسها بين أصابع قدميها.

وعلى الرغم من كلّ ذلك التقارب بين الطيور والديناصورات، تجدر الإشارة إلى أنّ العلم بمرور الزمن لا بد أن يجد الحلقات الضائعة من أجل تحديد صحة ومسيرة التطور والتكيفات لدى الكائنات الحية.

(اختصاصي في علم الطيور البرية)

الطبيعة... الطريق الصحيح لـ«التعافي الأكبر»

تجلب الطبيعة «الانبهار الناعم» للإنسان (كزورسكو لوبارتو/ Getty)

تفقد الفطرة أي شخص للمغادرة إلى الخارج حين يشعر بتوتر شديد. وقد ينشد لاحقاً قضاء وقت بمفرده، وربما يلجأ إلى أحضان الطبيعة التي يرى علماء أنها تملك مجموعة صفات تعتبر الأفضل للأنظمة العصبية للإنسان. ينقل موقع «سايكولوجي تـوداي» عن عالم النفس البيئي ستيفن كابلان قوله إن «التواجد في الطبيعة بعيداً من أصوات ومشاهد الحياة الحديثة يخلق إحساس الانبهار الناعم، وهو حال شعور الشخص بالانتقال إلى مكان آخر وأمواج الأفكار الهادئة».

ويؤكد كابلان أن قضاء وقت في الطبيعة «يساعد في استعادة الإدراك وسط مشاغل تحتاج إلى اهتمام كبير، مثل الدراسة لخوض امتحانات، والعمل في مشروع مقيّد بموعد نهائي وشبك. في الطبيعة، يوسمح للعقول بالانجراف والتحديق والتجوّل والانغماس في اللحظة، تمهيداً لاختبار العالم باستخدام حواس متعددة من مشاهد وأصوات وروائح وأحاسيس».

وفيما تتضاعف فوائد قضاء وقت منفرد في الطبيعة لدى الذهاب إلى البرية، تميّزت الولايات المتحدة بكونها أول دولة في العالم أسست نظاماً وطنياً للحفاظ على الحياة البرية، من خلال إقرار قانون البرية عام 1964. وهي تملك اليوم أكثر من 11 مليون فدان من الأراضي المحمية إلى الخارج حين يشعر بتوتر شديد. وقد ينشد لاحقاً قضاء وقت بمفرده، وربما يلجأ إلى أحضان الطبيعة التي يرى علماء أنها تملك مجموعة صفات تعتبر الأفضل للأنظمة العصبية للإنسان. ينقل موقع «سايكولوجي تـوداي» عن عالم النفس البيئي ستيفن كابلان قوله إن «التواجد في الطبيعة بعيداً من أصوات ومشاهد الحياة الحديثة يخلق إحساس الانبهار الناعم، وهو حال شعور الشخص بالانتقال إلى مكان آخر وأمواج الأفكار الهادئة».

ويؤكد كابلان أن قضاء وقت في الطبيعة «يساعد في استعادة الإدراك وسط مشاغل تحتاج إلى اهتمام كبير، مثل الدراسة لخوض امتحانات، والعمل في مشروع مقيّد بموعد نهائي وشبك. في الطبيعة، فقط المكان المثالي للتركيز على الذات، بل مكان الشعور بالرهبة من العالم الطبيعي، والارتباط بشيء أكبر من الذات. وقد أظهرت أبحاث أنه يستبعد أن يشعر شخص بالوحدة حين يتواجد بمفرده في الطبيعة، مقارنة بالوجود في المنزل بمفرده أو بمفرده أيضاً في مكان عام. وربما لهذا السبب يلجأ كُثر تلقائياً إلى الهواء الطلق عندما يشعرون بالإرهاق، و«هذا الطريق الصحيح».

(كمال حنا)

«ترويع روسي» لميكولايف غير العسكرية

ميكولايف ـ **فيكتور ساينكو**

بعدما زادت الضربات الصاروخية الروسية على منشآت البنية التحتية في مدينة ميكولايف الأوكرانية، واجه سكان المدينة إجراءات قطع المياه وتقنينها التي بدأت من دون أي إنذار مسبق منذ 12 إبريل/ نيسان الجاري، وسط إعلان الجهات المحلية المختصة أن أعمال الصيانة ستستغرق وقتاً غير محدد. ورصدت «العربي الجديد» خلال جولة في ميكولايف طوابير من المصطفين أمام صهاريج المياه التي بدأت منذ 16 إبريل/ نيسان الجاري، في إيصال المياه إلى كل أحياء المدينة. تقول سيدة فضلت عدم ذكر اسمها تواجدت في طابور أمام صهريج لتوزيع المياه لـ«العربي الجديد»: «نأمل حل مشكلة المياه على وجه السرعة في حال انضمت الجهود الدولية لتسويتها. لا حياة من دون مياه. هذه كارثة بيئية». وتعليقاً على الوضع السائد في ظل انقطاع المياه، قالت شركة «ميكولايف فودوكانال» التي تشغّل شبكات المياه في المدينة في بيان: «بذلنا على مدى الأيام الماضية جهوداً كبيرة لإعادة المياه إلى المنازل. نحن نتفهم سخطكم، لكن وقائع اليوم تفرض أن نتبع سياسات مغايرة. وبحسب الوضع ستستمر أعمال صيانة شبكة أنابيب المياه فترة غير محددة»، علماً أنه ترد في البداية أن أعمال الصيانة لن تستغرق أكثر من 24 ساعة. وشددت الشركة على أنها تبذل قصارى جهدها لتوفير المياه للمستشفيات، ومن يتولون الدفاع عن المدينة وسكانها.

وفي حديثه لـ«العربي الجديد»، يؤكد رئيس إدارة مقاطعة ميكولايف، فيتالي كيم، أن مشكلات إمدادات المياه ستحل تدريجياً عبر تأمين مساعدات من مختلف المقاطعات الأوكرانية. ويقول لـ«العربي الجديد»: «سنصلح خط أنابيب المياه التي سنؤمّن، كما سنُحضر آبار لتوفيرها. وقد تجاوبت مقاطعات أخرى مع مشكلتنا، وأرسلت أنظمة للتنقية والتحلية وناقلات، وتتوفر توفير نصف احتياجات المدينة من المياه على الأقل أو حتى كلها في أقرب وقت». يتابع: «في كل الأحوال، ستتوفر المياه. لسنا في مدينة ماريوبول، ومدينتنا تضم قنوات ماء كثيرة، لكن يجب تحمّل الوضع بضعة أيام».

وفيما تستعد سلطات ميكولايف لخطر حصول اضطرابات في إمدادات المياه من نهر دنيبر، أعلن عمدتها ألكسندر سينكيفيتش حفر وتشغيل عدد من الآبار في أراضي المستشفيات وغيرها خلال الأسابيع الأربعة الأخيرة، والتي يمكن أن يستخدمها سكان المدينة. وصباح 16 إبريل/ نيسان الجاري، لم تسلم المباني السكنية في المنطقة الصناعية التي تقع في محيط مصنع ميكولايف للمدرعات والدبابات من أضرار الضربات التي شنتها القوات الروسية باستخدام أسلحة بعيدة المدى. وتضررت ثلاثة مبان لا يزال يسكنها بين 30 و80 مواطناً، من دون أن يصاب أحد منهم بجروح.

تقول سيدة تسكن في المنطقة فضلت عدم ذكر اسمها لـ«العربي الجديد»: «دمر القصف منزل أمي، لذا ستنتقل للعيش معنا، أما إذا دمر منزلنا أيضاً فسنصبح جميعاً بلا مأوى. واعتقد بأن الصاروخ الذي سقط هنا استهدف في الأصل مصنع الدبابات أو الميناء الذي تطل عليه نوافذنا». وتعليقاً على قصف المباني السكنية، تضيف: «لا إرهابيين ولا معدات عسكرية هنا، بل أحياء وبيوت سكنية يقطنها أناس عاديون لا يوجد شيء هنا يهدد روسيا مثل قوات أو أسلحة تابعة للحلف الأطلسي (ناتو). توقفنا عن التواصل مع أقربائنا داخل روسيا لأنهم يشاهدون قنواتهم التلفزيونية، ويقولون إن ما نعرضه عليهم مسرحية، وأن العمليات الروسية تهدف إلى إنقاذنا من شيء ما».

> أرسلت مقاطعات أخرى ناقلات مياه ونظما لتنقية المياه وتحليتها إلى ميكولايف

وتتابع: «أتحدث باللغة الروسية، ولا يمارس أحد أي تضييق عليّ. ميكولايف وأوديسا وخاركيف مدن ناطقة بالروسية. حضر الروس لحماية السكان الناطقين بالروسية، لكنهم قصفوا مدنهم، وأنا لا أستطيع فهم منطق ما يجري». بدوره، يعلق سينكيفيتش على استهداف المباني السكنية، بالقول: «هذه مبان مدنية وليست قواعد عسكرية. أعتقد بأن نحو 45 في المائة من سكان المدينة غادروها، لذلك خلت الشقق المقصوفة من البشر». وفي 15 إبريل/ نيسان الجاري، شنت القوات الروسية ضربة صاروخية على فرع شركة «البريد الجديد» في ميكولايف، ما أسفر عن تدمير مبناه جزئياً وجرح عدد من الموظفين الذين جرى إسعافهم ميدانياً، من دون وقوع قتلى. وقالت الشركة في بيان: «ندعم البريد الجديد جميع موظفيها الذين أصيبوا في القصف الصاروخي. سنوفر لزملائنا كل الأدوية اللازمة والمتابعة الطبية الشاملة في فترتي التعافي والنقاهة».

وقال المدير التنفيذي لـ«البريد الجديد» الكسندر يوليا لـ«العربي الجديد»: «سنعيد بناء كل شيء، لكن الأهم أن نثق في النصر والقوات المسلحة الأوكرانية». أما كيم، فيسأل: «لماذا يقصفون الفرع المدني للبريد الجديد بصاروخ عالي الكلفة. هل يعتقدون أننا نخفي عسكريين هنا ونرسل الذخيرة بواسطة البريد، أم هذا مجرد ترويع؟».

(ترجمة: رامي القليوبي)

جعلت الصواريخ الروسية ميكولايف بلا مياه (العربي الجديد)

لبنان: مبادرات رمضانية بالمخيمات الفلسطينية

وسط الأزمات المختلفة التي يتخبّط فيها لبنان، تبرز مبادرات رمضانية إنسانية في المخيّمات الفلسطينية

بيروت ـ **انتصار الدنان**

يبدو التكيّف مع الأزمة الاقتصادية في لبنان شبه مستحيل، في ظلّ استمرار ارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي في مقابل الليرة اللبنانية وذلك في السوق الموازية، الأمر الذي يترتّب عليه ارتفاع في أسعار السلع الضرورية. وهذه الحال تطاول اللبنانيين عموماً، كما سكان مخيمات اللجوء الفلسطيني. فكثيرون من هؤلاء الأخيرين يعانون من البطالة، في حين أنّ من يتيسّر له العمل يكون لقاء أجر زهيد لا يكفيه أحياناً لتغطية مصاريف النقل.

هكذا يجد الفلسطينيّون أنفسهم، بمعظمهم، يغالبون الحياة وسط الأزمات المتتالية، لا سيّما أنّهم يعجزون حتى عن تأمين السلع الضرورية التي ارتفعت أسعارها جنونياً، خصوصاً في شهر رمضان الذي يشارف على نهايته. ففي خلال هذا الشهر، يكثر الطلب والإنفاق على هذه السلع، من خضروات ولحوم ودجاج وزيت وأرزّ وخبز، علماً أنّ الأسعار ترتفع في الأساس في هذا الشهر. وأمام هذا العجز والبطالة والفقر في المخيمات الفلسطينية، أطلقت مبادرات شبابية فردية في الأساس لمدّ يد العون إلى الأسر المحتاجة ومحاولة المساعدة بالحدّ الممكن، من بينها حملة «من إيد لإيد.. ممنوع حدا يجوع». وعن هذه الحملة، يقول الناشط الفلسطيني إبراهيم الميعاري المتحدّر من بلدة عقبرة الفلسطينية بقضاء صفد والمقيم في مخيّم عين الحلوة بصيدا جنوبي لبنان، إنّها انطلقت نتيجة حاجة المجتمع الفلسطيني، في ظلّ تفاقم الأزمة الاقتصادية في لبنان». يضيف الميعاري أنّ «الوضع المتردّي الذي بات يثقل كاهل أهلنا في المخيمات الفلسطينية، دفع الناس الأشدّ فقراً إلى إطلاق نداءات للمساعدة، في ظلّ عجز أونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل الفلسطينيين) عن القيام بمسؤولياتها تجاه شعبها. ونتيجة تلك النداءات، أطلق الدكتور وليد الأحمد هذه الحملة من مخيّم مار الياس ببيروت، وذلك نتيجة حاجات الناس. وفي بعض الأحيان، توزّع التبرّعات على شكل مساعدات مالية بطلب من مقدّميها. والمبالغ الموزّعة تكون بحسب عدد أفراد الأسرة، أي أنها تتفاوت ما بين أسرة وأخرى. وقد تُوزّع التبرّعات على شكل وجبات غذائية تخصّص للأسر المعوزة في شهر رمضان، وذلك أيضاً بحسب طلب المتبرّعين. وقد تكون على شكل مواد عينية، من قبيل لحوم ودجاج وبطاطس وزيت وبيض، من أجل تخفيف العبء عن ربّ الأسرة، ولعلمنا بحاجة الناس إلى هذه المواد الضرورية التي باتت أسعارها خيالية ومن الصعب على المعيل تأمينها لأسرته».

> الفلسطينيون في مخيمات لبنان يغالبون الحياة وسط الأزمات المتتالية

وعن طريقة التواصل، يقول الميعاري: «لقد كسبنا ثقة الناس الذين نتعامل معهم، فأرقام هواتفنا نحن المتطوّعين في الحملة متوفّرة بين أيدي الناس ولخدمة الناس، والمحتاجون يتّصلون بنا وكذلك المتبرّعون. وفي مخيّم عين الحلوة نوزّع يومياً طرودا مالية لعدد معيّن من الناس بالتأكيد، بحسب المبلغ المتوفّر». ويحكي كذلك عن حملة «كيس بطاطا وفرّوج»، مشدداً «ونحن نحاول بالحدّ الممكن مساعدة الناس».

ويشير الميعاري إلى أنّه قبل إطلاق حملة «من إيد لإيد.. ممنوع حدا يجوع»، أتى الإعلان عنها «عبر وسائل التواصل الإجتماعي، من خلال صفحتنا على موقع فيسبوك. ونحنّ أطلقناها هذا العام قبل حلول شهر رمضان بيومين في بيروت. ونحن نعمل من أجل استمرار هذه الحملة حتى نتمكّن من مساعدة أكبر عدد ممكن من الناس». ويؤكّد أنّهم يهدفون إلى تطوير عملهم «من أجل خدمة أهلنا، من خلال مشاريع في متناولنا»، لافتاً إلى «مشروع فرز للنفايات سوف نطلقه قريباً، نظنّ أنّه سوف يساهم في استمرار مشروعنا. ونحن سوف نمضي في عملنا طالما أنّ ثمّة أناساً يعيشون تحت خطّ الفقر».

الأزمات تلقي بثقلها على المخيمات الفلسطينية في لبنان (إبراهيم شلهوب/ فرانس برس)